السلام **قد أعطي** اي اعطاه الله سبحانه **شطر الحسن** اي خلقه
متصفا بهذه الصفة والمراد بالشطر النصف وقيل البعض لان
الشطر كما يراد به نصف الشي قد يراد به بعضه وقد يراد به الجهة
ايضا نحو قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام والمعني عليه
اعطي جهة من الحسن ومسحة منه كما يقال علي وجهه مسحة
ملك ومسحة جمال اي اثر ظاهر فلا يقال ذلك الا في المدح ويقال
انه ورث ذلك الحسن من جدته سارة وكانت قد اعطيت
شطر الحسن وعلى هذا فالمراد ان يوسف عليه السلام اعطي
شطر الحسن الذي اعطيته جدته سارة وفي نوادر التفسير
لمقاتل بن سليمان بسنده الي ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال
الحسن عشرة اجزا فخمسة لحوي وثلاثة لسارة وجزء ليوسف
عليه السلام وجزء لساير الناس **ونقل القرطبي** في كتابه الاسني
بشرح اسما الله الحسني ما نصه **اختلف العلما** في تاويل
اعطي يوسف عليه السلام شطر الحسن فقيل نصفه والاصح كله
واخذه من معني الشطر في اللغة وهو القصد والنحو اي جعل
حسنه علي قصد واحد ونحو واحد لم يختص به عضو دون عضو
انتهي **وفي رواية** للبيهقي وغيره فاذا انا برجل **احسن ما خلق
الله** ما هنا للعاقل وغيره او العاقل فقط علي ما قاله ابن مالك في
شرح الكافية وعزاه لسيبويه وبين الاحسنية بقوله **قد فضل**
اي غلب **الناس** وزاد عليهم **بالحسن** كزيادة ضوء **القمر** وحسنه
ليلة البدر هي ليلة اربعة عشر قيل له ذلك لمبادرته بطلوعه
غروب الشمس لتمامه وحسنه **علي ساير** اي باقي **الكواكب**
وما افهمه اطلاق قوله قد فضل الناس من ان يوسف عليه السلام
كان احسن الجميع غير نبينا صلى الله عليه وسلم بما خرجه الترمذي
مرفوعا من حديث انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن
الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا واحسنهم وجها
فالمراد بقوله اعطي شطر الحسن واحسن ما خلق الله وقد فضل
الناس غير نبينا صلى الله عليه وسلم وما قيل من ان المعني ان
يوسف عليه السلام اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا

صلى الله عليه وسلم فضعيف لان حقيقة الحسن الكامل كما منه
في نبينا صلى الله عليه وسلم لانه الذي تم معناه دون غيره فهي
غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا
انقسم لم يبلغ الا بعضه فلا يكون تاما ولله در الابي صيري
حيث اشار استاذنا في تخميسه الي ذلك **بقوله**

لما بدت في ظلام الشرك طرته ◦ وفاق كل بديع الحسن طلعته
اثنت علي الحسن بالتحميد قامته ◦ فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا باري النسم ◦ تزف الحجاز بخبر عن مناسمه
ونيل مصر يحدث عن مكارمه ◦ والكمد وضربه عن مباسمه
منزه عن شريك في محاسنه ◦ فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وقد قال العلما ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم العلم
بان الله تعالى جعل خلق بدنه الشريف علي وجه لم يظهر قبله
ولا بعده خلق ادمي مثله فيكون ما نشاهده من خلق بدنه
ايات علي ما يتضح من عظيم خلق نفسه الكريمة وما يتضح من
عظيم اخلاق نفسه ايات علي ما تحقق له من سر قلبه المقدس
وقد حكي القرطبي في كتاب الصلاة عن بعضهم انه قال لم يظهر
لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه
لما طاقت اعيننا رويته صلى الله عليه وسلم ولقد احسن
الابوصيري ايضا حيث قال استاذنا في تخميس **قوله**

نا في العرش جنح الليل حين سري ◦ وكلم الله جهرا وهو فيه يري
وحار في وصفه من اعملوا الفكرا ◦ اعيي الوري فهم معناه فليس يري
للقرب والبعد فيه غير منفحم ◦ قد خالفوه عنادا كان عز جل
حتي محاهم ذوي الاعداد والعدد ◦ مع انه لم يكن فيهم بذي عدد
كالشمس تظهر للعينين من بعد ◦ صغيرة وتكل الطرف من امم

وهذا امثل **قوله**

انما مثلوا صفاتك للناس ◦ كما مثل النجوم الماء

وهذه التشبيهات الواردة في حقه صلى الله عليه وسلم كما هنا في
قوله كالشمس ونحوه انما هي علي سبيل التقريب والتمثيل والا
فذاته اعلا واغلا **واقول** في حديث جابر رضي الله عنهما

Copyright ... University